غريـــــب الحديث لابن قتيبة

وخصّ َ الغراب لأنّ َه أحْذر الطيور وأبصرها يقال " أحذَرُ من غُراب وأبصرُ من غُراب " ومنه يقال طارَتْ عصافير رأسه إذا ذُعِر أي كأنّ َما كانت على رأسه عصافير عند سكونه فلما ذُعِرَ طارت قال العبدي [من السريع] ... فنُخّب القلْب ومارَت به ... مَوْر عصافير حَشا الموعدِ ... .

ويقال أصل هذا المثَل أنّ َ سُليمان عليه السلام كان يقول للريح " أقلّ ِينا وللطير أضلّ ِينا " فتُقِلّه وأصحابه الريح وتُظلّهم الطير فكأنّ َ أصحابه يغضّ ُون أبصارهم هَيْبة ولا يتكلّمون إلاّ إنْ سألهم فيجيبوه فقيل للقوم إذا سكنوا كأنّ َما على رؤوسهم الطير .

وقولُه لا يقبل الثناء إلاّ عن مكافئ يريد أنّ َه كان إذا ابتُدِئ بمدْح كره ذلك وإذا اصْطَنع معروفاً فأثْنَى عليه به مُثْنٍ وشِكرَه له قَبِلَ ثَناءه